سلسلة الرباط على ثغور المتون العلمية
٦

# أروعُ القيمِ في منظومة عنوان الحكم

## لأبي الفتح البُستي



أعدَّها ويُجِيزُ بها
د. مُحمَّد سعيد بكر
عضو رابطة علماء الأردن
عضو المكتب التنفيذي لهيئة علماء فلسطين في الخارج

# أروعُ القِيَمِ

# في قصيدةِ

# (عُنوانُ الحِكَم)

## لأبي الفتح البُستي

أعدَّها وَيُجِيزُ بها

**د. محمد سعيد بكر**

عضو رابطة علماء الأردن

عضو المكتب التنفيذي لهيئة علماء فلسطين في الخارج



# المقدمة

الحمـــد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّـــلام على رســـول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد فتح الله لنا بـــاب خير أثناء الحجر أو الحظر الصحيّ الذي فُرض علينا في الأردن؛ بسبب تفشي مرض (الكورونا) المعدي، حيث لزمنا القعود في بيوتنا من باب تمكين قيمة السّلامة العامّة لأنّه: «لا ضرر ولا ضرار»[1].

فكان من ثمرات هذا الحظر ومنع التجوال أن أتيح لنا شيءٌ من التفرغ، للنظر في هذه القصيدة الجميلة التي ســـطرها الشّـــاعر الأديب أبو الفتح البستي رحمه الله، وأسماها: قصيدة عنوان الحِكَم، واستنباط أبرز وأروع القيم المكتنزة فيها.

وقد أسعفني وأعانني وشجعني على ذلك أنّني كنت قد حصلت على إجازة بالسّند المتصل إلى ناظمها من طريق ولدي الحبيب جعفر باركه الله، والذي كان قد أخذها في مدينة إســـطنبول بالسّند المتّصل عن شيخه الشَّيخ الدكتور شعبان الشّعار حفظه الله، كما شـــجعني كذلك أنني وجدت تحقيقاً لهذه القصيدة مع شرحٍ موجزٍ مختصرٍ للشيخ عبد الفتاح أبي غدة رحمه الله تعالى فاعتمدت عليه وبتصرف يسير، في إكمال مهمّتي وعملي في هذه القصيدة.

واللهَ أسأل أن يتقبّل من ناظمها، وشـــارحها، ومَن أجازني بها، ومني، ومن قارئها عني، ومن عموم المسلمين.

**كما أسأله تعالى أن يرفع عن أمَّة الإسلام الغلاء والبلاء والوباء.**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) رواه الطبرانيّ وهو حسن.

# تعريفٌ بأبي الفتح البستي

ولد الشاعر الأديب أبو الفتح علي بن محمَّد بن الحسين البستي بحدود سنة ٣٣٠ هـ، وتوفي سنة ٤٠٠ هـ.

كان أبو الفتح رحمه الله تعالى شـاعر عصره، وكاتـب دهره، وأديب زمانه، في النظم والنثر، كما شـهد له بذلك معاصروه؛ وله شـعر رائق تكثر فيه الحكم والمعاني البديعة، كما برزت لديه الصّنعة البلاغية العذبة، وله ديوان شعر مطبوع، وله مدائح كثيرة في الإمام الشّـافعي رضي الله عنه، وله (شرح مختصر الجويني) في فقه السّادة الشّافعية.

## من نثره الجميل:

وله نثر رائع بديع، يكثر فيـه التّجنيس والتّبديع، فمن أقواله الحكيمة الّتي جرت مجرى الأمثال:

- **من أصلح فاسده، أرغم حاسده.**
- من أطاع غضبه، أضاع أدبه.
- **عادات السّادات، سادات العادات.**
- من سعادة جَدِّك، وقوفك عند حدّك.
- **الفهم شعاع العقل.**
- حد العفاف، الرّضا بالكفاف.
- **المنيّة تضحك من الأُمنيَّة.**

- الدّعة، رائد الضّعة.
- **من حسنت أطرافه، حسنت أوصافه.**
- أحصن الجُنَّة، لزوم السُّنّة.
- **العقل، جهبذ النّقل.**
- الإنصاف، أحسن الأوصاف.
- **إذا بقي ما قاتك، فلا تأس على ما فاتك.**

# في شرف القصيدة ومكانتها

يقول الشَّيخ عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله[1]: «وأكثر أشعار أبي الفتح البستي مقطعات، وأبياتها أبيات القصائد، وفرائد القلائد، وأطول قصائده وأشهرها قافيته النّونية في الأمثال ومطلعها: (زيادة المرء في دنياه نقصان). وقد شرحها غير واحد من العلماء، وممّن شرحها ذو النون بن أحمد السرماريّ البخاريّ، ثم العينتابيّ.

والحقّ أنّها قصيدة تفيض بالنّصح والهداية والتبّصير، ومع العذوبة والفصاحة والجزالة، وحسن الصّنعة البلاغية الشائقة.

وهي أنطق دليل على رفعة أدبه، وبلاغة بيانه، وكياســة فكره، وصلاح نفسه، وقد ضمنها النّصائح الغالية، والمواعظ البليغة الواعية، فهي لآلئ منثورة، وجواهر منظومة، وكل بيت منها حكمة مســتقلّة بنفســه، يغني عن قراءة رسالة أو كتاب، فهي من خير الشّعر الحِكْميِّ وأبلغه».

(١) وهو من أفضل من شرح كلمات القصيدة وحقق نســختها، وقد اعتمدت على شرحه وتدقيقه وتحقيقه بنســبة كبــيرة، لحــرصي التام على التركيز على القيم أكثر من غيرها، ورغبتي في تيســير العلم لطالبه دون إســهاب في الشرح.

# إجازة الدّكتور محمَّد سعيد بكر
# في قصيدة عُنوان الحِكَم
# للإمام أبي الفتح البستي رحمه الله

الحمــد لله ربِّ العالمين والصَّلاة والسَّــلام على رســول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقــد أكرمني الله تعالى وقرأت وســمعت متن منظومــة عنوان الحكم على ابني الحبيب (شــيخي) جعفر باركه الله، والتي كان قد سمعها من شيخه الشَّيخ الدكتور شعبان مازن شعار الشافعي الأزهري في مدينة إسطنبول، الذي قرأها على شيخه الشَّيخ حســن محمَّد باسندوه الجداوي، عن عمر بن حمدان المحرسي، عن محمَّد حسنين بن محمَّد حيدر الأنصاريّ الحيدر آبادي، عن القاضي مسند الحجاز والخطيب بالمســجد الحرام عبد الحفيظ بن درويش بن محمَّد بن أبي البقاء العجيمي الحنفيّ المــكيّ، عن النور علي ابن محمَّد الديبع الزبيدي، عن محمَّد بن الصديق الخاص اليمني، عن أبيه، عن محمَّد الطاهر بن حســين ابن عبد الرحمن الصديق بن حســين الأهدل اليمنيّ، عــن عبد الرحّمن بن عليّ بن محمَّد الديبع، عن الشّرف إسماعيل بن محمَّد بن مبارز اليمنيّ، عن نفيس الدّين سليمان بن إبراهيم اليمنيّ، عن أبيه مسند اليمن إبراهيم بن عمر العلويّ اليمنيّ، عن الحافظ محدث الشّــام أبي الحجّاج يوسف بن عبد الرحّمن المزي بإسناده، إلى أبي الفتح البستي صاحب المنظومة رحمه الله تعالى.

وقد أجازني أن أروي هذا المتن عنه إجازةً خاصةً من مُعيَّن لمعين في مُعين، وأوصاني بتقوى الله، والحرص على العلم تعلماً وتعليماً، وألّا أنســاه ومشايخه من صالح الدّعــوات، والله الموفق والهادي، والحمد للــه رب العالمين، وقد كانت الإجازة في مدينة يالوا التركّية، يوم ١٥/٧/٢٠١٩م.



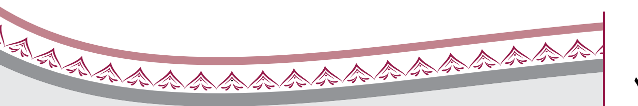
# إجازة الطالب/ة السامع/ة

وأنا أجيز بهذا الإسناد الأخ/ت

..................................................................................................................

بالـــشرط المعتبر عنـــد أهل الفـــن، وذلك إجازة قـــراءة له وإقـــراء لغيره.. حيـــث كان مجلس الســـماع والإجازة يوم (هجريًّا): .............................. الموافق (ميلاديًّـــا) ..............................
في مدينـــة .............................. **موصيـــاً إيـــاه بالعلـــم والعمل، وبالدّعـــوة والتّبليـــغ، والحـــرص على أن يتمثـــل ما جاء في القصيدة من معانٍ كريمة حيثما حل وارتحل.. والله الهادي الي سواء السّبيل.**

**توقيع وختم الشَّيخ المجيز**
**د. محمَّد سعيد بكر**





# متن قصيدة عنوان الحِكَم

١. زيـادةُ المرءِ في دُنيـاه نُقصـانُ ... ورِبْحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرانُ

٢. وكلُّ وِجـدانِ حَـظٍّ لا ثبـاتَ لهُ ... فـإنَّ معنـاهُ في التحقيـقِ فِقْدانُ

٣. يا عامراً لخـرابِ الـدَّارِ مجتهـداً ... باللهِ هلْ لخـرابِ العُمْرِ عُمْرانُ؟

٤. ويا حريصاً على الأموالِ تجمعُهَا ... أُنْسِـيْتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزَانُ؟

٥. زعِ الفـؤادَ عنِ الدُّنيا وزينتِهـا ... فَصَفْوُهـا كدَرٌ والوَصْـلُ هِجْرانُ

٦. وأَرْعِ سَمْعَـك أمثـالاً أُفصِّـلُهـا ... كـما يُفَصَّـل ياقـوتٌ ومَرْجـانُ

٧. أحْسِنْ إلى الناسِ تَسْتعبِدْ قلـوبَهُمُ ... فطالما اسـتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحسانُ

٨. يا خادمَ الجسمِ كمْ تَشقَى بِخِدمتِهِ ... أتَطلُبُ الرِّبْحَ فيـما فيهِ خُسْرانُ؟

٩. أَقْبِلْ على النَّفسِ واستكْمِلْ فَضائِلَها ... فأنتَ بالنَّفسِ لا بالجسـمِ إنسانُ

١٠. وإنْ أسَـاءَ مُسيءٌ فليكُـنْ لكَ في ... عُـرُوضِ زَلّتِـهِ صَفْـحٌ وَغُفْـرَانُ

١١. وكُنْ على الدَّهْرِ مِعْوَاناً لِذي أَمَلٍ ... يَرجُو نَـداكَ فـإنَّ الحُـرَّ مِعْوَانُ

١٢. واشْدُدْ يَدَيْكَ بحبلِ اللهِ مُعتصِمَاً ... فإنَّـهُ الرُّكـنُ إنْ خانَتْـكَ أرْكَانُ

١٣. مَنْ يَتَّـقِ اللهَ يُحمَـد في عَواقِبِـهِ ... ويَكْفِـهِ شَرَّ مَنْ عَـزُّوا ومَنْ هَانُوا

١٤. مَنِ استعَـانَ بغيـرِ اللهِ في طلَبٍ ... فَـإنَّ نَـاصِرَهُ عَجْـزٌ وخِـذْلانُ

١٥. مَنْ كَانَ للخيرِ مَنَّاعَـاً فليـسَ لَهُ ... عـلى الحقيقـةِ إخْـوَانٌ وأخْدَانُ

١٦. مَنْ جَادَ بِالمالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبَـةً ... إليـهِ والمـالُ للإنسَـانِ فَتَّـانُ

١٧. مَنْ سَالَمَ الناسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوائِلِهِمْ ... وَعاشَ وَهْوَ قَريـرُ العَينِ جَذْلانُ

١٨. مَنْ كانَ للعَقْلِ سُلطانٌ عليهِ غَـدا وَما عَلى نَفْسِـهِ للحِرصِ سُلطانُ

١٩. مَنْ مَدَّ طَرْفاً لفَرْطِ الجهلِ نحوَ هَوَىً أغضَى على الحقِّ يَوْماً وَهْوَ خَزيانُ

٢٠. مَن عاشَرَ الناسَ لاقى منهُمُ نَصَباً لأنَّ سُوسَـهُمُ بَغْـيٌ وعُـدوانُ

٢١. ومَن يُفَـتِّشْ عنِ الإخـوانِ يَقْلِهِـمُ فَجُـلُّ إخوانِ هذا العَـصْرِ خَوَّانُ

٢٢. مَنِ استشـارَ صُروفَ الدّهرِ قامَ له على حقيقـةِ طَبْعِ الدّهـرِ بُرهانُ

٢٣. مَنْ يزرعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ[1] في عواقِبِهِ نَدامـةً، ولِحَصْـدِ الـزَّرْعِ إبَّـانُ

٢٤. مَنِ استنَـامَ إلى الأشرارِ نَـامَ وفي قَميصِـهِ منهُـمُ صِـلٌّ وثُعبـانُ

٢٥. كُـنْ رَيِّـقَ البِشْرِ إنَّ الحُـرَّ هِمَّـتُـهُ صَحيفَـةٌ وعليهـا البِـشْرُ عُنْوانُ

٢٦. وَرافِقِ الرِّفْـقَ في كلِّ الأمـورِ فَلَـمْ يَنْـدَمْ رفيـقٌ ولمْ يَذْمُمْهُ إنسـانُ

٢٧. ولا يَغـرَّنَّـكَ حَـظٌّ جَـرَّهُ خَـرَقٌ فالخُـرْقُ هَدْمٌ ورِفْقُ المـرءِ بُنْيانُ

٢٨. أحْسِنْ إذا كـانَ إمكـانٌ ومَقْـدِرةٌ فلنْ يَدومَ على الإحسـانِ إمكانُ

٢٩. فالرَّوضُ يَزدانُ بالأنـوارِ فَاغِمـةً والحرُّ بالعَدْلِ والإحسـانِ يَزْدانُ

٣٠. صُنْ حُرَّ وجهِكَ لا تَهْتِكْ غِلالَـتَـه فـكُلُّ حُـرٍّ لحُـرِّ الوَجْـهِ صَوّانُ

٣١. فإنْ لقيـتَ عَـدُوّاً فالْـقَـهُ أَبَـداً والوَجْهُ بالبِـشْرِ والإشراقِ غَضّانُ

٣٢. دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُـهَا فليسَ يَسـعَدُ بالخيراتِ كَسْـلانُ

٣٣. لا ظِلَّ للمَرْءِ يَعْرى مِنْ تُقىً وَنُهىً وإنْ أظَلَّتْـهُ أوراقٌ وأفْنَـانُ

٣٤. والناسُ أعـوانُ مَنْ وَالتْـهُ دَولَـتُـهُ وَهُـم عليـهِ إذا عَادَتْـهُ أعْـوَانُ

٣٥. (سَحْبانُ) مِنْ غَيرِ مَالٍ (باقِلٌ) حَصِرٌ وَ(باقِلٌ) في ثَراءِ المالِ (سَحْبَانُ)

---

(١) وتقرأ: يحصِد، بكسر الصاد.

٣٦. لا تُودِعِ السِّــرَّ وَشَّـاءً يَبــوحُ بِهِ | فمَا رَعَى غَنَـمَاً في الدَّوِّ سِرْحانُ

٣٧. لا تَحْسَبِ النّاسَ طبعَاً واحداً فلهُمْ | غَرائـزٌ لسْــتَ تُحْصيهِــنَّ ألوانُ

٣٨. ما كُــلُّ مَـاءٍ كصَــدَّاءٍ لــوارِدِهِ | نَعَـمْ، ولا كُلُّ نَبْتٍ فهْوَ سَـعْدَانُ

٣٩. لا تَخْدِشَـنَّ بمَطْـلٍ وَجْـهَ عَارِفَةٍ | فالــبِرُّ يَخْدِشُــهُ مَطْـلٌ وَلَيَـانُ

٤٠. لا تَسْتَشِـرْ غيرَ نَـدْبٍ حَـازِمٍ يَـقِظٍ | قَـدِ اسـتَوى فِيـهِ إسْرَارٌ وإعلانُ

٤١. فَللتــدابيرِ فُـرسَـانٌ إذا رَكَـضُـوا | فيهــا أَبرُّوا، كَمَا للحربِ فُرسـانُ

٤٢. وللأُمــورِ مَواقيـتٌ مُـقــدَّرةٌ | وَكلُّ أمـرٍ لـهُ حـدٌّ وميـزانُ

٤٣. فلا تكُـنْ عَجِلاً بالأمــرِ تَطْلُبُــهُ | فليسَ يُحمَدُ قَبـلَ النُّضْجِ بُحْرانُ

٤٤. كفى مِنَ العيشِ ما قدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ | ففيـهِ للحُـرِّ إنْ حقَّقْـتَ غُنْيَـانُ

٤٥. وذو القنـاعَةِ راضٍ مِـنْ مَعيشَتِـهِ | وصاحبُ الحِرصِ إنْ أثْرَى فَغَضْبانُ!

٤٦. حَسْبُ الفتى عَقْلُهُ خِلاًّ يُعاشِرُهُ | إذا تحامَـاهُ إخـوانٌ وَخُـلاَّنُ

٤٧. هُما رَضيعَـا لِبـانٍ: حِكمَةٌ وتُقًى | وَسـاكِنَا وَطَـنٍ: مـالٌ وطُغيـانُ

٤٨. إذا نَبَـا بكَـريـمٍ مَـوْطِـنٌ فلَـهُ | وراءَهُ في بسـيطِ الأرضِ أوطـانُ

٤٩. يَا ظالِمـاً فَرِحَـاً بالعِـزِّ سَاعَـدَهُ | إنْ كُنْـتَ في سِـنَةٍ فالدَّهرُ يَقْظَانُ

٥٠. ما استَمْرَأَ الظُّلْمَ لو أنصفْتَ آكِلُـهُ | وَهـلْ يَلَذُّ مَـذاقَ المَـرءِ خُطْبانُ

٥١. يا أيُّها العـالِمُ المَرْضِيُّ سيرَتُـهُ | أبْـشِرْ فأنْـتَ بغيـرِ المـاءِ رَيَّانُ

٥٢. ويا أخا الجهلِ لو أصبحْتَ في لُجَجٍ | فأنتَ مـا بينهـا لا شَـكَّ ظمآنُ

٥٣. لا تَحسَبَنَّ سُـروراً دائمـاً أبَـداً | مَـنْ سَرَّهُ زَمَـنٌ سـاءَتْهُ أزمـانُ

٥٤. إذا جَفَـاكَ خليــلٌ كنـتَ تألَفُـهُ | فاطلُبْ سِـواهُ فكلُّ النّاسِ إخوانُ

٥٥. وإنْ نَبَتْ بكَ أوطانٌ نشأتَ بهــا فارحَــلْ فكلُّ بــلادِ اللــهِ أوطانُ

٥٦. يا رافلاً في الشَّبابِ الرَّحبِ مُنْتَشِياً مِن كأسِهِ، هل أصابَ الرشدَ نَشوانُ؟

٥٧. لا تَغتَــررْ بشبــابٍ رائقٍ نَـضِــرٍ فكمْ تقــدمَ قبلَ الشِّــيْبِ شُــبّانُ

٥٨. ويا أخا الشَّيْبِ لو ناصَحتَ نفسَكَ لمْ يكــنْ لِمثلِكَ في اللَّــذَّاتِ إمعانُ

٥٩. هَبِ الشَّبيبةَ تُبدي عُذرَ صاحِبِهــا ما عُذرُ أشْيَبَ يَستهويه شيطانُ؟!

٦٠. كلُّ الذنــــوبِ فــإنَّ اللهَ يغفرُهــا إن شَــيَّعَ المرءَ إخــلاصٌ وإيمانُ

٦١. وكلُّ كَسْــرٍ فــإنَّ الدِّيــنَ يَجْبُــرُهُ ومــا لِكَــسْرِ قنــاةِ الدِّيــنِ جُبرانُ

٦٢. خُذهَــا سَــوائرَ أمثــالٍ مُهذَّبــةً فيها لِمــنْ يَبتَغــي التِّبيــانَ تِبيانُ

٦٣. ما ضَرَّ حَسَّانَها -والطَّبعُ صائِغُها- أنْ[1] لَمْ يَصُغْهَا قَريعُ الشِّعْرِ حَسَّانُ

(١) وتقرأ: إنْ.

# أروعُ القيم في قصيدة عنوان الحِكَم

## قال الأديب البستي رحمه الله:

١. زيـادةُ المرءِ في دُنيــاه نُقصـــانُ ورِبْحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرانُ

### من المعاني:

أي أن ازدياد الإنسان من الدُّنيا وتوسعه فيها، إن لم يكن في الخير الخالص، يكون خسارة له ونقصاً من حظه في آخرته.

### أروع القيم:

١. قيمةُ الزّهد في الدّنيا، وعدم التّوسع فيها على حساب عمل الآخرة.

٢. قيمةُ السعي في طلب الخير وبذل المعروف.

٣. قيمةُ إحسان توزين الأمور وفق موازين صحيحة.

٢. وكلُّ وِجــدانِ حَـظٍّ لا ثبــاتَ لهُ فــإنَّ معنــاهُ في التحقيــقِ فِقْدانُ

### من المعاني:

أي كلُّ حظٍّ ونصيبٍ يجده المرء في دار الدّنيا، ولا يصحبه منه الأجر والثّواب إلى دار الآخرة، فهو على الأكيد ضياع وفِقدان.

### أروع القيم:

١. قيمةُ الحرص على الأجـــر والثّواب أكثر من الحرص على الأجرة وغيرها من حظوظ الدُّنيا الزّائفة.. وما أحسن الأجر والأجرة إذا اجتمعا!.

٢. قيمةُ إعادة تقييم مخرجات أعمالنا بشكل صحيح.

٣. قيمةُ الحرص على الثّابت الباقي أكثر من المتحرّك الزّائل.

## ٣. يا عامراً لخرابِ الدَّارِ مجتهداً  بالله هلْ لخرابِ العُمْرِ عُمْرانُ؟

### من المعاني:

أي يا عامراً للدّار الخراب وهي الدّنيا، باذلاً فيها جهدك وعمرك، هل لخراب عمرك العزيز وضياعه فيها عمران؟

### أروع القيم:

١. قيمةُ إعادة توزين الأمور وبذل الجهد لإعمار الآخرة.

٢. قيمةُ عدم تخريب وتضييع الأعمار في بناء الدُّنيا الفانية على حساب خراب الآخرة الباقية.

## ٤. ويا حريصاً على الأموالِ تجمعُهَا  أُنْسِيْتَ أنَّ سُرورَ المالِ أحْزَانُ؟

### من المعاني:

أي أنسيت أنّ سرور المال هموم وأحزان: في جمعه، وتصريفه، وواجباته، ومسؤولياته، وفقده..؟، لأجل ذلك أوصى العقلاء قارون فقالوا له: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[1].

(١) سورة القصص: ٧٦.

## أروع القيم:

١. قيمــةُ ضبط بوصلة العلاقة مع المال، وألّا يكون الغاية من وجودنا على وجه الأرض هو فقط جَمعه وتعداده.

٢. قيمةُ الحذر والحرص من الاعتماد على المال وحده في جلب السّعادة.

٣. قيمةُ الانتباه إلى ما يجلبه كثرة المال من علل وأمراض وأحزان.

| ٥. زعِ الفــؤادَ عنِ الدُّنيا وزينتِـهـا | فَصَفْوُهــا كدَرٌ والوَصْــلُ هِجْرانُ |
|---|---|

## من المعاني:

زع الفؤاد، بالزاي، فعل أمر من وزَعَه عن الأمر؛ كفه عنه، أي كُف القلب عن حــب الدُّنيا وزخارفها، لأنها غرَّارة غدارة، فما تراه من صفوها فهو كدر، وما تراه من قربها فهو هجران.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الانصراف عن عشق الدُّنيا أو ملء القلوب من زينتها وزخرفها الزائل.

٢. قيمةُ النّظــر في مآلات الأمور ففيها الحقائق لــكل شيء، وعدم الرّكون إلى شيء من الصّفاء في العلاقات الدّنيوية باعتبار أنّها دائمة.. فمن صفات هذه الدُّنيا تقلب أحوالها.

| ٦. وأَرْعِ سَمْعَــك أمثــالاً أُفصِّـلُهــا | كــما يُفَصَّــل ياقــوتٌ ومَرْجــانُ |
|---|---|

## من المعاني:

أرع سمعك: أصغه إليّ لتستمع مقالتي بانتباه وتدبر.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الانتباه وحسن الوعي والفهم لما يلقى عليك من حكم وأمثال معبرة.

٢. قيمةُ حســن البيان والعرض لما نقــول وعدم الاعتماد على جمال المضمون دون جمال الأسلوب والمنطق.

| ٧. أحْسِنْ إلى الناسِ تَسْتعبِدْ قلـوبَهُمُ | فطالما اســتَعْبَدَ الإنْسَانَ إحسانُ |
|---|---|

## من المعاني:

تستعبد قلوبهم: تستميلها وتملكها بالإحسان إليهم، فكثيراً ما ملك الإحسان قلب الإنســان. وقديماً قالوا: جبلت القلوب على حب من أحسن إليها، وبغض من أساء إليها، وليس هذا القول بحديث نبويّ.

ولقد شــهد أصحاب الســجن ليوســف عليه السلام بأنــه كان محســناً؛ فأحبوه واستشاروه، قال تعالى: ﴿نَبِّئۡنَا بِتَأۡوِيلِهِۦٓۖ إِنَّا نَرَىٰكَ مِنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الإحسان إلى عموم خلق الله تعالى.

٢. قيمةُ احترام وشــكر ومحبة من أحســن إلينا، حباً غيرَ مُطغٍ، فلا ننسى خالقنا ورازقنا، فهو الّذي ألهم قلوب المحسنين ليحسنوا إلينا.

(١) سورة يوسف: ٣٦.

| | |
|---|---|
| ٨. يا خادمَ الجسمِ كمْ تَشقَى بِخِدمتِه | أتَطلُبُ الرِّبْحَ فيــما فيهِ خُسْرانُ؟ |
| ٩. أَقْبِلْ على النَّفسِ واستكْمِلْ فَضائِلَها | فأنتَ بالنَّفس لا بالجســمِ إنسانُ |

## من المعاني:

أي أيُّها المجدّ السّــاعي في خدمة جســده وتحصيل ملذّاته وشهواته، أنت بهذا عبد الجسد! إنّ ما تجهد فيه هو من الخسارة وليس من الربح في شيء.

## أروع القيم:

١. قيمةُ التّوازن بين احتياجات الجســد واحتياجات الرّوح، وعدم التركّيز على الجسد وإهمال الرّوح.

٢. قيمةُ الحرص عــلى تحقيق الرّبح في بناء الرّوح، وترك توهم الأرباح التي قد نجنيها من العناية بأجسادنا وإهمال أرواحنا.

٣. قيمةُ الحرص على بناء النَّفس والرّوح ومعالجة الضّعف الّذي يعتريها بسبب اتّباعها للهوى وانصياعها للشّهوات.

| | |
|---|---|
| ١٠. وإنْ أسَاء مُسيءٌ فليكُــنْ لكَ في | عُــرُوضِ زَلّتِــهِ صَفْــحٌ وَغُفْــرَانُ |

## من المعاني:

عروض زلته، يعني: زلتــه العارضة، والمعني المطلوب هنا هو التجاوز عن المسيء قدر الاستطاعة.

قال تعــالى: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

---

(١) سورة النور: ٢٢.

## أروع القيم:

١. قيمةُ اجتناب الإساءة والحرص على الإحسان لخلق الله تعالى.

٢. قيمـــةُ الصّفح والعفو عن زلات الآخريـــن، خصوصاً تلك التي تكون عارضة غير متكررة، أو غير مقصودة.

١١. وكُنْ على الدَّهْرِ مِعْوَاناً لِذِي أَمَلٍ يَرجُو نَـداكَ فـإِنَّ الحُـرَّ مِعْوَانُ

## من المعاني:

١. معواناً: كثير العون والمساعدة.

٢. يرجو نداك: أي كرمك وعطاءك.

والمعنى هنا؛ المبادرة في إغاثة المســتغيث بنــا وعدم التردد في ذلك، لأن ذلك من صفات النبلاء الكرام.

قــال النبي ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَترَ مُسْلِما سَترَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاَللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[(١)].

## أروع القيم:

١. قيمةُ النّجدة والإعانة والمساعدة لمن يأمل خيرنا ونجدتنا.

٢. قيمةُ النّبل والحريّة الّتي تمنح صاحبها كلّ أسباب الفضيلة.

(١) رواه مسلم.

**١٢. واشْدُدْ يَدَيْكَ بحبلِ اللهِ مُعتصِمَاً فإنَّــهُ الرُّكــنُ إنْ خانَتْــكَ أرْكَانُ**

## من المعاني:

١. فإنّه الرّكن، أي الملاذ والمرجع.

أي اعتصم بالله وكن قريباً منه، ولا تتجاوز حدودك في التعامل معه، وثق بأنه لن ينجيك من الهموم والأزمات والبلاءات إلا هو.

قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَـٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الاعتصام بحبل الله تعالى وحسن اللُّجوء له والاعتماد المطلق عليه.

٢. قيمةُ الثّقة بوعد الله لك بنصره ورزقه وشفائه وإعطائه.

٣. قيمةُ قطع الأمل فيما سوى الله الكريم.

**١٣. مَنْ يَتَّــقِ اللهَ يُحمَـد في عَواقبِــهِ ويَكْفِــهِ شَرَّ مَنْ عَــزُّوا ومَنْ هَانُوا**

## من المعاني:

كن حريصاً على تقوى الله تعالى لتنال المحامد في عواقب الأمور، ويكفيك الله تعالى شرور خلقه.

## أروع القيم:

١. قيمةُ التّقوى والّتي تعني الخوف من الجليل والعمل بالتّنزيل والرّضا بالقليل

(١) سورة الطلاق: ٢.

والاستعداد ليوم الرحيل.

٢. قيمةُ الثّقة بوعد الله تعالى للمتّقين، فقد وعدهم في أكثر من موضع في كتابه وعوداً كريمة منها، قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓ﴾[1].

٣. قيمةُ استحضار حفظ الله وحمايته لعبده الّذي يخاف منه، فمن خاف من الله وقاه من مخاوفه كلها.

## ١٤. مَنِ استعَـانَ بغيـرِ اللهِ في طلَـبٍ فَـإِنَّ نَـاصِرَهُ عَجْـزٌ وخِـذْلانُ

### من المعاني:

١. فإنّ ناصره عجز وخذلان، أي إن مآله إلى العجز والخذلان.

أي كن حذراً من الوقوع في كبيرة الاستعانة بغير الله تعالى؛ لأن من استعان بغيره سبحانه استهان بخيره، ومن استهان بخيره هلك.

### أروع القيم:

١. قيمةُ ترك الاستعانة فيما سوى الله، وإن حصلت فلا ينبغي أن يكون فيها معنى الاعتماد المطلق على الأسباب.

٢. قيمــةُ الانتصار بالله، والتوّكل عليه، والحــذر من عواقب الاعتماد التّام على سواه.

---

(١) سورة الطلاق ٢-٣.

### ١٥. مَنْ كَانَ للخَيرِ مَنَّاعَـاً فَليـسَ لهُ          عـلى الحقيقـةِ إخْـوَانٌ وأخْدَانُ

## من المعاني:

١. أخدان: أصدقاء، جمع خدن وهو الصّديق.

أي إيـاك أن تكون مناعاً للخير عن خلق الله تعالى، لأن هذه الصفة الذميمة تكسبك العداوات، ولا تبقي لك صديقاً.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحرص على أداء الخير وبذل المعروف.

٢. قيمـةُ الحذر من عواقب منع الخير عـن الآخرين، قال تعالى: ﴿مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾[1].

### ١٦. مَنْ جَادَ بِالمالِ مَالَ النَّاسُ قَاطِبـةً          إليـهِ والمـالُ للإنسَـانِ فَتَّـانُ

## من المعاني:

أي كن كريماً جواداً لتنال محبة الله تعالى أولاً، وليكتب لك سبحانه القبول بين خلقه، فالناس مجبولة على حب من أحسن إليها.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الجود والكرم والإحسان ابتغاء مرضاة الله تعالى.

٢. قيمةُ اسـتجلاب محبة الخلق ودعائهم لك وشـهادتهم لك عند الله بالخير، بحسن عطائك لهم.

٣. قيمةُ الحذر من فتنة المال الّتي توقع صاحبه بالآثام، وتحرمه من بركات الفضيلة.

(١) سورة القلم: ١٢.

## ١٧. مَنْ سَالَمَ الناسَ يَسْلَمْ مِنْ غَوائِلِهِمْ وَعاشَ وَهْوَ قَريــرُ العَينِ جَذْلانُ

### من المعاني:

١. من غوائلهم: شرورهم ومساءاتهم.

٢. قرير العين: مسرور.

٣. جذلان: فرحان.

فالواجب على المســلم أن يجتنب إيذاء الخلق ليبتعــد الخلق عن إيذائه، وحتى لو آذوه فإن ذلك ابتلاء يجب عليه أن يصبر عليه، أو أن يدافع عن نفســه، ويرد العدوان بالمثل، بحسب قدرته.

قال النبي ﷺ: «المســلم من سلِم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجَر ما نهى الله عنه»[١]

### أروع القيم:

١. قيمةُ السلم المجتمعي، وترك الإيذاء للآخرين.

٢. قيمةُ الحذر من عواقب الإيذاء، وانتظار بركات المسالمة للآخرين.

## ١٨. مَنْ كَانَ للعَقْلِ سُلطانٌ عليهِ غَــدا وَما عَلى نَفْسِــهِ للحِرصِ سُلطانُ

### من المعاني:

يعني من عمل بالعقل وفكّــر في أمور الدنيا، غدا زاهداً في حطامها، وليس للحرص والطمع عليه سيطرة.

قال تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢].

(١) متفق عليه.

(٢) سورة الحشر: ٩.

## أروع القيم:

١. قيمةُ إحسان استخدام العقل، والتزام مشورته، وترك الهوى الغالب.

٢. قيمةُ الزّهد في الدُّنيا وترك الحرص وشح النَّفس المهلك لأصحابه.

**١٩. مَنْ مَدَّ طَرْفاً لفَرْطِ الجهلِ نحوَ هَوَىً        أغضَى على الحقِّ يَوْماً وَهْوَ خزيانُ**

## من المعاني:

١. الطّرف هنا: العين.

٢. خزيان: ذليل.

٣. والمعنى من أطلق بصره نحو الهوى والشّهوات المحرمة، تثاقل عن نصر الحقّ وباء بالذّلة والخزي.

## أروع القيم:

١. قيمةُ غضّ البصر والتعفف وترك الهوى.

٢. قيمةُ الاستعداد التّام لنصرة الحقّ، وإزالة كل العوائق النَّفسية الّتي تحول دوننا وذلك.

٣. قيمة احترام الذّات وتكريمها باجتناب كلّ أسباب إهانتها وإذلالها.

**٢٠. مَن عاشَرَ الناسَ لاقى منهُمُ نَصَباً        لأنَّ سُوسَهُمُ بَغْيٌ وعُدوانُ**

## من المعاني:

١. النَّصَب هنا يراد به المتاعب والشرور والعداوات.

٢. والسُّوْس: الطبيعة.

والمعنى هنا توقع ما قد يصدر عن الآخرين، وترك المفاجأة من ذلك؛ لأن طباع الناس كثيرة متعددة متلونة متغيرة.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الصّبر والمصابرة عند مخالطة الخلق، لأنّ النّبيّ ﷺ يقول: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ»[١].

٢. قيمةُ الحذر من طبائع الخلق، والوعي والفهم لردود أفعالهم، وتوقّع الأسوأ، وإن كنت ترجو الأفضل.

## ٢١. ومَن يُفَتِّشْ عنِ الإخوانِ يَقْلِهِمُ فَجُلُّ إخوانِ هذا العَصْرِ خَوَّانُ

## من المعاني:

١. يَقْلِهِم: يبغضهم ويكرههم، من قلاه يقليه: أبغضه وكرهه.

والمعنى هنا ندرة وجود الأخ الوفي الكريم الناصح المؤثِر لإخوانه، ولكن يبقى في الدنيا بقية خير لا تغيرهم الدنيا بتقلباتها وأحوالها، وهم من الطائفة المنصورة بعون الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحرص على آداب الأخوّة ومعانيها.

٢. قيمةُ الحذر من خيانات أقرب النّاس إليك.

---

(١) رواه الترمذي وهو صحيح.

(٢) سورة الزخرف: ٦٧.

## ٢٢. مَنِ استشــارَ صُـروفَ الدّهرِ قامَ له على حقيقـةِ طَبْعِ الدّهــرِ بُرهانُ

### من المعاني:

١. استشار: استكشف.

٢. صروف الدّهر: حوادثه ونوائبه وتقلباته.

والمعنى هنا وجوب مطالعة التاريخ، وأخذ العبرة والعظة من تقلبات الزمان.

### أروع القيم:

١. قيمةُ الاستفادة من تجارب الزّمن ودروس التّاريخ وحكمة السّابقين.

٢. قيمةُ الحذر من الوقوع بالأخطاء التي وقع بها السّابقون، والبناء على ما أبدع به السّابقون.

## ٢٣. مَنْ يزرعِ الشَّرَّ يَحْصُدْ[1] في عواقِبِه نَدامــةً، ولِحَصْــدِ الــزَّرْعِ إبَّــانُ

### من المعاني:

١. إبّان: وقت محدد لظهور نتائجه القبيحة.

والمعنــى هنا وجوب الحذر من زراعة بــذور الشر أو تربية مَن حولك على الإيذاء والظلم وممارسة الاستبداد؛ لأن ذلك يرتد في وجه صاحبه ولو بعد حين.

قــال تعالى: ﴿فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨﴾[2].

(١) وتقرأ: يحصِد، بكسر الصاد.

(٢) سورة الزلزلة: ٧-٨.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحرص على زرع بذور الخير وترك زرع بذور الشّر.

٢. قيمةُ الحذر من أسباب النّدم، وإدراك أنّك لن تجني من الشّوك العنب.

**٢٤. مَنِ استنَامَ إلى الأشرارِ نَامَ وفي        قَميصِهِ مِنهُمُ صِلٌّ وثُعبانُ**

## من المعاني:

١. استنام إلى الأشرار: سكن إليهم وصاحبهم.

٢. الصِّلُّ: الحيّة التي لا تنفع فيها الرّقية والعلاج، لشدّة سمها القاتل.

والمعنى هنا وجوب الحذر من رفاق وبطانة السوء، فهي لاشك ستؤذي صاحبها ولو بعد حين.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحذر من صحبة الأشرار، وتوقُّع أذيتهم القاتلة.

٢. قيمةُ الحرص على صحبة الأخيار.

**٢٥. كُنْ رَيِّقَ البِشْرِ إنَّ الحُرَّ هِمَّتُهُ        صَحيفةٌ وعليها البِشْرُ عُنْوانُ**

## من المعاني:

١. رَيِّقَ البِشر: جميل البشر دائمه.

٢. والبشر طلاقة الوجه وبشاشته.

٣. والصَّحيفة يعني بها: الوجه.

والمعنى: أنَ همَّ الحُر أن يكون طلق الوجه باسم المحيَّا، ليحبه الناس

ويألفوه وينتفعوا به وينتفع بهم.

عن عبد الله بن الحارث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «ما رأيت أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ هدوء النَّفس والتّفاؤل والاستبشار وتوزيع البسمات.

٢. قيمةُ كتمان الهموم والأحزان وكبتها احتساباً لوجه الله، ورضى بقضائه، وتفريحاً وتفريجاً عن خلقه.

| | |
|---|---|
| ٢٦. وَرافِقِ الرِّفْقَ في كلِّ الأمورِ فَلَمْ | يَنْدَمْ رفيقٌ ولمْ يَذْمُمْهُ إنسانُ |
| ٢٧. ولا يَغرَّنَّكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ | فالخُرْقُ هَدْمٌ ورِفْقُ المرءِ بُنْيانُ |

## من المعاني:

١. الخَرَقُ، والخُرْقُ، كلاهما بمعنى العنف والغلظة، ويأتيان بمعنى الحمق والبلاهة.

والمعنى: لا تغتر بطيش الأحمق إنْ صاحبَه فوز في أمر من الأمور، فالرّفق بنّاء، والحمق هدّام.

وفي الحديث الشّريف عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من يحرم الرّفق؛ يحرم الخير كله»[2].

(١) رواه الترمذي وصححه الألباني.

(٢) رواه مسلم.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الرّفق واللّين في الأقوال والأفعال.

٢. قيمةُ اجتناب أســباب الذَّم، والحرص على أسباب المدح والثّناء، ولا يكون ذلك إلّا باتباع الأوامر واجتناب النّواهي في باب العبادات والمعاملات على حد سواء.

٣. قيمةُ عدم الاغترار بكسب الفجّار والحمقى، لأنّ مآل ذلك كله إلى ضياع وهلاك.

| | |
|---|---|
| ٢٨. أحْسِنْ إذا كـانَ إمكـانٌ ومَقْـدِرةٌ | فلنْ يَدومَ على الإحســانِ إمكانُ |
| ٢٩. فالرَّوضُ يَزدانُ بالأنــوارِ فَاغمــةً | والحرُّ بالعَدْلِ والإحســانِ يَزْدانُ |

## من المعاني:

١. أي لا يتمكن الإنسان من الإحسان في كل وقت، فإذا تمكنت فأحسن، فإنّها فرصة سانحة ربما لا تعود.

٢. يزدان: يتزين.

٣. الأنوار جمع نَوْر بفتح النون وهو الزّهر

٤. فاغمة: متفتحة.

أي كما يتزين الرّوض بالأزهار المتفتحة الجميلة، كذلك يتزيّن الحرّ بالعدل والإحسان.

قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَاۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾[1].

(١) سورة الطلاق: ٧.

## أروع القيم:

١. قيمةُ استثمار الأعمار والصّحة والظّروف المواتية في البر والإحسان.

٢. قيمـــةُ الحريَّة المنضبطة، تلك الّتي تحمل صاحبها على النّبل وما يترتب عليه من عدل وإحسان للخلق.

| | |
|---|---|
| ٣٠. صُنْ حُرَّ وجهِكَ لا تَهْتِكْ غِلالَـتَـه | فــكُلُّ حُــرٍّ لحُــرِّ الوَجْــهِ صَوّانُ |

## من المعاني:

١. حُرُّ الوجه: محاسنه وكرامته.

٢. والغِلالة: ثوب رقيق كالقميص يلبس على الجسد تحت الثّياب الغليظة.

والمراد هنا: صُن واحفظ حياءك وماء وجهك، ولا تُرِقْهُ لأجل أمر دنيويّ.

قال ﷺ: «لا يزال الرجل يسأل الناس، حتى يأتي يوم القيامة وليس في وجهه مزعة لحم»[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ حفظ النَّفس وعدم إراقة ماء الوجه في طلب الدُّنيا والتّنافس عليها وهي فانية.

٢. قيمةُ استكمال معالم حريّة النَّفس بعدم إهانتها في طلب الدُّنيا الرّخيصة.

| | |
|---|---|
| ٣١. فإنْ لقيــتَ عَـدُوّاً فالْــقَـهُ أَبَــداً | والوَجْهُ بالبِــشْرِ والإشراقِ غَضَّانُ |

## من المعاني:

١. غَضّان: مشرق طلق.

(١) متفق عليه.

٢. والمعنـــى: إذا لقيت عدوك فألقه بوجه باســـم متهلـــل، ومترفعاً عن مقابلته بعداوته، إذ لقاؤك لعدوك بالبشر يزيد في رفعتك عليه، ويفوت عليه التّشفي منك بإغضابه لك.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الاستبشـــار وتهلل الوجه وإظهار الفــرح حتى في وجوه الخصوم وعند المعارك.

٢. قيمةُ التّماسك وعدم الخوف أو الارتباك في المواجهات.

## ٣٢. دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُهَا فليسَ يَســعَدُ بالخيراتِ كَسْــلانُ

## من المعاني:

والمطلوب هنا أن يترك المســلم التردد عن فعل الخيرات؛ لأن الكسل عنها يعرضنا للندم على فواتها.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الهمّة والنّشــاط والسّــعي في طلــب الخيرات وبذلها، وترك الكســل والخمول.

٢. قيمةُ استجلاب أسباب السّعادة وترك أسباب الحزن.

(١) سورة الأنبياء: ٩٠.

**٣٣. لا ظِلَّ للمَرْءِ يَعْرى مِنْ تُقىً وَنُهىً وإنْ أظَلَّتـهُ أوراقٌ وأفْـنَـانُ**

## من المعاني:

١. الظّل هنا: العزّ والمنعة.

٢. يعرى من تقى ونهى: يفقد التّقوى والعقل.

٣. أفنان: غصون، والمراد هنا: النّعم والرّفاهية.

والمعنى: لا عزّ ولا منعة لامرئٍ ينقصه العقل والتّقوى، وإن غمرته نعم الحياة ورفاهيتها.

## أروع القيم:

١. قيمةُ ستر النَّفس بالتقوى والورع والتعقل.

٢. قيمةُ ترك الاغترار بالمال والغنى والقشور الزائفة فكل ذلك زائل ويبقى اللب والعمق والأصالة.

**٣٤. والناسُ أعـوانُ مَنْ وَالتْـهُ دولَـتُـهُ وَهُـم عليـهِ إذا عَادَتْـهُ أعْـوَانُ**

## من المعاني:

١. والتهُ دولته: أي أقبلت عليه الدُّنيا وابتسمت له الأيام. عادته: أدبرت عنه الدُّنيا واستقبلته الحياة بوجه كريه.

والمعنى هنا أن معظم الناس لا يرتبطون مع بعضهم على أساس المبادئ والقيم، بقدر ما يرتبطون على أساس المصالح.. للأسف.

## أروع القيم:

١. قيمةُ عدم الاغترار باجتماع النّاس حولنا عند قوتنا.

٢. قيمةُ التّمسك بصحبة الطّيبين بصرف النّظر عن قوتهم أو ضعفهم، قال رسولُ الله ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلا بِضُعَفَائِكُمْ»[١].

**٣٥. (سَحْبَانُ) مِنْ غَيرِ مَالٍ (باقِلٌ) حَصِرٌ      وَ(باقِلٌ) في ثَرَاءِ المالِ (سَحْبَانُ)**

## من المعاني:

١. سحبان: رجل من بني وائل، كان من أفصح فصحاء العرب وبلغائها، وبه يضرب المثل في الفصاحة والبيان، فيقال: أفصح من سحبان.

٢. وحَصِرُ: عييٌّ، كالأخرس.

٣. وباقلٌ: رجل من بني إياد، كان مشهوراً بالعيِّ والفهاهة، حتى يضرب به المثل في العجز عن الإبانة عما في النَّفس، فيقال: أعيا من باقل!.

والمعنى: سحبان البليغ إذا عَري من المال صار في نظر الناس عَيِيّاً عِيَّ باقل، وباقل العَيِيُّ إذا كان ثرياً غنياً صار في نظرهم فصيحاً بليغاً بلاغة سحبان، فالمال عند الناس يقلب الحقائق والموازين! ويؤثر في اعتبار الرّجال وإهمالهم.

## أروع القيم:

١. قيمةُ احترام صاحب العلم والحكمة وإن قلَّ ماله.

٢. قيمةُ إحسان توزين الأمور بميزان صحيح، فلا نرفع ما حقه الوضع، ولا نضع ما حقه الرّفع.

---

(١) رواه البخاري.

### ٣٦. لا تُودِعِ السِّــرَّ وَشَّـاءً يَبــوحُ بِهِ		فمَا رَعَى غَنَـماً في الدَّوِّ سِرْحانُ

## من المعاني:

١. وشّاء: يفشي الأسرار.

٢. الدَّوُّ: المفازة والصّحراء.

٣. والسِّرحان: الذّئب.

أي لا تفــض بسرّك إلى امرئ مذياع يفشي السّر ويذيعه، إنك إن فعلت ذلك تكن مثل من يسلم الغنم إلى الذّئب ليأكلها! إذ قد استحفظ من لا يحفظ!.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الاحتفاظ بالأسرار وعدم إفشاء سرّك ولا أسرار غيرك.

٢. قيمةُ الحذر من إفشاء أسرار الآخرين، لما في ذلك من إيذاء لهم، وهذا بالتّالي ما يؤدّي إلى فقدان الثّقة بين النّاس.

### ٣٧. لا تَحْسَبِ النّاسَ طبعاً واحداً فلهُمْ		غَرائـزٌ لسْـتَ تُحْصيهِـنَّ ألوانُ

## من المعاني:

يعني أن النّاس تختلف طبائعهم وســجاياهم، فلا تحسبهم كلهم على طبع واحد، فينبغي أن تراعي طباعهم في معاشرتهم ومعاملتهم.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحذر والاحتياط من تبدّل وتنوّع واختلاف طبائع النّاس.

٢. قيمةُ الحرص على ثبات الصّفات الحميدة فينا، وترك التّقلب المؤذي والمزعج للنّفس والآخرين.

**٣٨. ما كُــلُّ مَــاءٍ كصَــدَّاءٍ لــوارِدِهِ نَعَــمْ، ولا كُلُّ نَبْتٍ فهْوَ سَــعْدَانُ**

## من المعاني:

١. صَدّاء: اسم عين ماء لم يكن عند العرب أعذب من مائها.

٢. والسّعدان: اسم عشــب بري، يعد من أفضل مراعي الإبل، لا تحسن الإبل على نبت حسنها عليه، إذا رعته غَزُرَ لبنها وزاد دسمه وطيبه.

والمعنى: ما كلّ النّاس في الجودة والأصالة حسن الطبع سواء، ففيهم الجيد والأجود والدّون، فعاملهم ملاحظاً أصنافهم وأحوالهم.

## أروع القيم:

١. قيمةُ تقدير النّاس وإنزالهم منازلهم.

٢. قيمةُ عدمُ الاغترار بأشكال وصور ومظاهر النّاس، فالله وحده أعلم بأحوالهم، والمظهر قد لا يعبر عن الجوهر.

**٣٩. لا تَخْدِشَــنَّ بمَطْــلٍ وَجْــهَ عَارِفةٍ فالــبِرُّ يَخْدِشُــهُ مَطْــلٌ وَلَيَــانُ**

## من المعاني:

١. الخَدْش: الجرح.

٢. والعارفة: المعروف والإحسان.

٣. والمَطْلُ: التّسويف والتّأخير.

٤. واللَّيَّان: التّأخير والمماطلة.

أي لا تجرح وجه معروفك وإحسانك بالتّأخير والتّسويف، فخير البرِّ عاجله.

قال تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي

يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الإحسان عند العطاء وعدم إهانة السّائلين.

٢. قيمةُ السّرعة في النّجدة وإغاثة الملهوف وعدم المماطلة والتّسويف.

٣. قيمةُ التّعفف عن سؤال الآخرين.

**٤٠. لا تَسْتشِرْ غيرَ نَدْبٍ حَازمٍ يَقِظٍ — قَـدِ اسـتَوى فِيـهِ إسْرَارٌ وإعلانُ**

## من المعاني:

١. نَدْب: منجدٍ.

٢. حازم: ضابط للأمور.

٣. يقظ: نبيه واع.

والمعنى: لا تعتمد في استشـــارتك إلّا على الرّجل الشّهم المنجد، والضّابط النّبيه النّقي النَّفس، الذي عرفت سريرته كعلانيته.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الاستشارة وإسداء النّصح للآخرين.

٢. قيمةُ الحذر من استشارة الضّعفاء غير الأمناء.

---

(١) سورة البقرة:: ٢٦٤.

| ٤١. فَللتـدابيرِ فُـرسَـانٌ إذا ركَـضُـوا | فيهـا أَبرُّوا، كَمَا للحربِ فُرسـانُ |
|---|---|

## من المعاني:

١. أبروا: غلبوا وفازوا على غيرهم بحسن الرّأي وجودته.

٢. يعني يستشار في كل أمر أهلُه وعارفوه.

قال تعالى: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَـٰبِ﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ حسن التّدبير.

٢. قيمةُ استشارة الحكماء، فرسان الرّأي؛ كلٌّ في علمه وتخصصه.

| ٤٢. وللأُمــورِ مَواقيــتٌ مُـقــدَّرةٌ | وكلُّ أمـرٍ لــهُ حـدٌّ ومِيـزانُ |
|---|---|
| ٤٣. فلا تكُـنْ عَجِلاً بالأمــرِ تَطْلُبُـــهُ | فليسَ يُحمَدُ قَبـلَ النُّضْجِ بُحْرانُ |

## من المعاني:

١. النضج: الاكتمال.

٢. والبُحران: لفظ مولَّد، يوناني الأصل، وهو عند الأطباء: التّغير الذي يحدث للعليل دفعة واحدة في الأمراض الحـادة؛ إلى الصّحة أو إلى المرض، فإن وقع بعد نضج مادة المرض فهو علامة الصّحة والشّفاء، وإن وقع قبل نضجها فهو علامة الموت والهلاك.

والمقصـود أن الأمور لها أوقات مُقدرة، وحدود معينة، وموازين دقيقة، فزن

(١) سورة البقرة: ٢٦٩.

كلّ أمر بميزانه وحده ووقته.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الثّقة بقضاء الله وقدره.

٢. قيمةُ الحكمة في ترتيب الأمور؛ فلا استعجال لأمر حقّه التّريث، ولا تريث لأمر حقه المبادرة والاستعجال.

٣. قيمةُ الاستعانة بالله الحكيم الخبير، وحسن استخارته، في ترتيب أولوياتنا ووزن شؤون حياتنا.

٤. قيمةُ عدم الاغترار بظواهر الأمور الّتي تدعو إلى تغيير مواقفنا وآرائنا قبل نضجها.

**٤٤. كفى مِنَ العيشِ ما قدْ سَدَّ مِنْ عَوَزٍ    ففيهِ للحُرِّ إنْ حقَّقْتَ غُنْيَانُ**

## من المعاني:

١. العيش هنا: ما يتبلّغ به من رزق.

٢. والعَوز: الحاجة والفقر.

٣. والحرّ هنا المراد به: العاقل القانع العزيز.

٤. والغُنْيان: الاستغناء.

قال النبي ﷺ: «قد أفلح من أسلم، ورُزِق كِفافًا، وقنَّعه الله»[2]

(١) سورة الطلاق: ٣.

(٢) رواه مسلم.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الزّهد والرّضا والقناعة.

٢. قيمةُ اكتساب حريّة النَّفس بمنعها عن الغنى المطغي.

٣. قيمةُ الحرص على الغنى الحقيقيّ؛ ألا وهو غنى النَّفس.

**٤٥. وذو القنــاعَةِ راضٍ مِـنْ مَعِيشَتِــهِ وصاحبُ الحِرصِ إنْ أثْرَى فَغَضْبانُ!**

## من المعاني:

١. أثرى: زاد ماله وكثر.

٢. وقوله: صاحـــب الحرص إن أثرى فغضبان؛ وذلـــك لطمعه المتزايد، فيرى نفسه دائماً في حاجة إلى المزيد من الثّراء، ويغضب إذا لم ينله ذلك.

## أروع القيم:

١. قيمةُ القناعة والرضى عن رزق الله تعالى.

٢. قيمةُ التّوقف عن الجشـــع والطّمع اللّذَيْن يحرمان صاحبهما من الاســـتمتاع بالنّعمة الموجودة؛ لأنّ عينه دائماً على النّعمة المفقودة.

٣. قيمةُ استشعار السّعادة والنّظرة التّفاؤلية في كلّ شيء.

**٤٦. حَسْبُ الفتى عَقْلُـهُ خِلاًّ يُعاشِرُهُ إذا تحامَـاهُ إخــوانٌ وَخُـلاَّنُ**

## من المعاني:

١. خِلاًّ: صديقاً ناصحاً.

٢. والخلان: الأصدقاء.

٣. أي يكفي الفتى الرّاشد أن يتخذ من عقله مرشداً يلجأ إليه إذا تباعد عنه الإخوان والأصدقاء.

## أروع القيم:

١. قيمةُ التّعقل والتفهم والاستبصار للأمور.

٢. قيمةُ الاكتفاء بالرّشد والحكمة ولو كانت بصورة عزلة فردية، إذا كان البديل صحبة السّفهاء والطّائشين.

## ٤٧. هُما رَضيعَا لِبانٍ: حِكمةٌ وتُقًى وَساكِنَا وَطنٍ: مالٌ وطُغيانُ

## من المعاني:

١. رضيعا لبان؛ يرضعان من ثدي واحد، فهما أخوان.

٢. وساكنا وطن؛ أي متلازمان لا ينفكّ أحدهما عن الآخر غالباً.

المعنى: أنّ الحكمة والتقى أخوان لا ينفكّان، والمال والطّغيان متلازمان لا يفترقان.

قال تعالى: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ﴾[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ التّقوى والخوف من الله تعالى فهي الباعثة على تدفق ينابيع الحكمة من صاحبها.

٢. قيمةُ الحذر من استخدام المال في التكبر والاستبداد والتّعالي على خلق الله، فالمال نعمة من الله، ومن شكر النّعمة التّواضع لخلق الله.

(١) سورة القصص: ٧٦.

**٤٨. إذا نَبـا بكـريــمٍ مَـوْطِـنٌ فـلَـهُ        وراءَهُ في بسـيطِ الأرضِ أوطـانُ**

## من المعاني:

- نبا بالمرء الموطن: ضاق عليه ولم يوفقه ولم يسر به.

أي من الواجب على كريم النفس أن يكون حراً منطلقاً، فلا يتمســك بمكان يجد فيه إهانة وعدم احترام ولا تقدير.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا﴾[١].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحرص على الأوطان والرّباط والبقاء فيها.

٢. قيمةُ عدم التّمسك بالوطن عند ضيق العيش، والهجرة في طلب الرّزق والخير، قــال تعالى: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدْ فِى ٱلْأَرْضِ مُرَٰغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[٢].

**٤٩. يَا ظالِمـاً فَرِحــاً بالعِــزِّ سَاعَـدَهُ        إنْ كُنــتَ في سِــنَةٍ فالدَّهرُ يَقْظَانُ**

## من المعاني:

١. العزّ هنا: السّطوة والسّلطان.

٢. السِّنة: الغفلة الخفيفة.

والمعنى: أيّها الظّالم السّادر في غيه، المبالغ في ظلمه، لا يغرّنك ما أنت فيه

(١) سورة النساء: ٩٧.

(٢) سورة النساء: ١٠٠.

من ســطوة وســلطان، إن كنت في غفلة عن هذا فإنّ عين الله لا تنام عنك، وما أسرع ما ينتقم منك!.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رسولُ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قال الله تعالى: يؤذيني ابن آدم يسبّ الدّهر وأنا الدّهر أقلّب اللّيل والنّهار»[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ العدل والرّحمة وترك الظّلم والاستبداد.

٢. قيمةُ الحذر من بطش الله ومكره وكيده بالظالمين.

## ٥٠. ما استَمْرَأ الظُّلمَ لو أنصفْتَ آكِلُـهُ وَهــلْ يَلَذُّ مَــذاقَ المَــرءِ خُطْبَانُ

## من المعاني:

١. استمرأ الشّيء: استطابه.

٢.والخُطْبان: الحنظل حين يأخذ في الاصفرار وتشتد مرارته.

والمعنى: أيها الظالم لــو أنصفتَ لأقررت بأنّ الظّلم مذاقه مُرّ كالحنظل، لا يستسيغه المرء، وهل يستطيب مرارة الحنظل إنسان؟

قال تعالى: ﴿وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

## أروع القيم:

١. قيمةُ العدل وترك الظّلم، ورفضه وعدم استساغته والامتناع عن قبوله.

٢. قيمةُ التّدبر في عواقب الأمور.

---

(١) متفق عليه

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٧.

## ٥١. يا أيُّها العـالِمُ المَرْضِيُّ سيرَتُـهُ أبـشِرْ فأنـتَ بغـيرِ المـاءِ ريَّانُ

### من المعاني:

١. ريّان: مُرْتَوٍ، وأصل الارتواء الشّبع من المـاء، والمراد هنا: الطّمأنينة وغنى النَّفس والقناعة والرّضا.

والمعنى: أيّها العالم الذي حفظ أمانة العلم، وسما إلى شرفه الرّفيع بعمله به، فلهجت ألسنة الناس بالثّناء عليه، وأصبح فيهم عَطِر الذّكر والسّيرة، أبشر فأنت بما أفاء الله عليك من تلك الخصال الرفيعة؛ قرير العين مطمئن النَّفس والفؤاد.

قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾[1].

### أروع القيم:

١. قيمةُ حفظ العالم لنفسه وصيانته لأمانة العلم.

٢. قيمةُ الاستبشار بعوض الكريم سبحانه لكل عالم ما باع دينه وعلمه بعرَض من أعراض الدُّنيا الزّائلة.

٣. قيمةُ استشعار الرّضا والسّعادة بعد كل موقف ثبات وتضحية لأجل الله تعالى.

## ٥٢. ويا أخا الجهلِ لو أصبحْتَ في لُجَجٍ فأنتَ مـا بينهـا لا شَـكَّ ظمآنُ

### من المعاني:

١. اللُّجَج جمع لجة، وهي معظم الماء.

٢. وظمآن: عطشان، والمراد به هنا: محروم.

والمعنى: أيّها الجاهل الرّاضي بجهله، لو غمرتك الدُّنيا بخيراتها فأنت

(١) سورة المجادلة: ١١.

محروم ظَمِئٌ، لأنّك فقدت نعمة العلم، وبها تسقى العقول والقلوب.

## أروع القيم:

١. قيمةُ العلم والطّلب والبحث وعدم الرّضا بالجهل.

٢. قيمةُ تتبع أسباب الشّبع والسّعادة والامتلاء النَّفسي.

## ٥٣. لا تَحسَبنَّ سُروراً دائماً أبداً        مَنْ سَرَّه زَمنٌ ساءَتْهُ أزمانُ

## من المعاني:

من الواجب الحذر من تقلبات الزمان، فمن طبع الدنيا التغير والتقلب، وهي لا تدوم على حال ولا تدوم لأحد، وبالتالي ينبغي على المرء أن يعود نفسه على تقلبات الزمان.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحذر من غدرات الزّمان وتبدل الظّروف والأحوال.

٢. قيمةُ توطين النَّفس على التعايش معَ الظّروف المختلفة.

## ٥٤. إذا جَفَاكَ خليلٌ كنتَ تألَفُهُ        فاطلُبْ سِواهُ فكلُّ النّاسِ إخوانُ

## من المعاني:

١. جفاك: هجرك، أو خاصمك.

والمعنى هنا؛ عدم الإصرار على صحبة من يهجرك إذا أصر هو على هجرانك وإلا فمن الواجب تطييب خواطر أحبابنا، وبعد ذلك فإن الأصحاب كثر.

## أروع القيم:

١. قيمةُ توقّع واحتمال جفوة الآخرين لسبب أو لغير سبب.

٢. قيمةُ البحث عن البدائل الكريمة من الأصحاب، وعدم البقاء بلا صحبة كريمة.

| ٥٥. وإنْ نَبَتْ بكَ أوطانٌ نشأتَ بهـــا | فارحَــلْ فكلُّ بــلادِ اللــهِ أوطانُ |
|---|---|

## من المعاني:

١. نبت بك: يعني جفا بك أهلها.

والمقصود؛ عدم الإصرار على البقاء في وطن لا احترام لك فيه، وأرض الله واسعة.

## أروع القيم:

١. قيمةُ الحركـــة والتّرحال وعدم الإصرار على لزوم أوطان أو وظائف أو جيران لا يقدرون وجودك فيهم.

٢. قيمةُ توسيع الأفق وعدم حصر النَّفس في مساحات ضيقة.

| ٥٦. يا رافلاً في الشَّبابِ الرَّحبِ مُنْتَشِياً | مِن كأسِهِ، هل أصاب الرشدَ نَشوانُ؟ |
|---|---|
| ٥٧. لا تَغتَــرِرْ بشبــابٍ رائقٍ نَــضِــرٍ | فكمْ تقــدمَ قبلَ الشِّــيْبِ شُــبّانُ |

## من المعاني:

١. رافلاً: مختالاً متبختراً.

٢. منتشياً من كأسه، معناه هنا: معجب مُدِلٌّ بحيويته وفتوته.

٣. نشوان: سكران، يقال في اللّغة: انتشى فلان أي بدا سكره.

٤. رائق: معجب جميل.

٥. نضر: حسن ناعم.

والمعنى: أيّها الشّاب المختال المعجب بشبابه وقوّته الفتيّة، لا تغتر بعنفوان شبابك وتأجج قوتك، فالشّباب عرض زائل، والانتشاء به حاجب للعقل عن الهداية والرّشاد، وهل أدرك الرّشد سكران؟

ولا تغترّ أيّها الشّاب المتدفّق حيويّة ونضارة ونشاطاً بسن الشّباب، تحسب أنّك تعيش طويلاً، فكم من شاب اختطفته المنية قبل الشّيوخ الكبار المسنين.

قال النبي ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْسٍ: شَبابَكَ قبلَ هِرَمِكَ، وصِحَّتَكَ قبلَ سَقَمِكَ، وغِناكَ قبلَ فَقْرِكَ، وفَرَاغَكَ قبلَ شُغْلِكَ، وحَياتَكَ قبلَ مَوْتِكَ»[1].

## أروع القيم:

١. قيمةُ تقدير مرحلة الشّباب ودورهم في بناء وحماية المجتمعات.

٢. قيمةُ التّواضع وحسن استثمار الأعمار لاسيّما مرحلة الشّباب والفتوّة في الخير.

٣. قيمةُ الرّشد والتّعقّل وعدم الانجرار وراء فورة ونشوة القوّة المكتنزة في مرحلة الشّباب.

٤. قيمةُ الحذر من الموت، فهو لا يميز بين شيب وشباب عندما تحين المنيّة وينتهي الأجل.

---

(١) رواه البيهقي، وقال الألباني: صحيح.

| | |
|---|---|
| ٥٨. ويا أخا الشَّيْبِ لو ناصَحتَ نفسَكَ لمْ | يكـنْ لِمثلِكَ في اللَّـذَّاتِ إمعانُ |
| ٥٩. هَبِ الشَّبيبةَ تُبدي عُذرَ صاحِبِهـا | ما عُذرُ أشْيَبَ يَستهويه شيطانُ؟! |

## من المعاني:

١. الشّبيبة: حداثة السّن.

٢. تبدي عذر صاحبها: تظهر عذره، لأنّ الشّباب مطيّة الجهل، ويقال: مظنّة الجهل.

٣. وأشيب: أبيض شعر الرّأس من الشَّيخوخة وكبر السّن.

والمعني هنا محاسـبة النفس، وعدم التوغل في الشهوات بالنسبة للشباب، مثلما يسـتغرب الشاعر من الشائب الكبير السن كيف يتجرأ على فعل الشهوات وقد عافت نفسه وتعطلت جوارحه عن مقارفتها؟!

## أروع القيم:

١. قيمةُ محاسبة النَّفس وإلزامها حدودها.

٢. قيمةُ مراعاة واجبات المراحل العمريّة، والحذر من الوقوع في الآثام، لاسيّما لشـيخ هرم لا داعي لوقوعه فيها، قالّ النّبـيّ ﷺ: «ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمْ اللَّه يوْمَ الْقِيَامـةِ، ولاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلا ينْظُرُ إلَيْهِمْ، ولَهُمْ عذَابٌ أليمٌ؛ شَـيْخٌ زَانٍ، ومَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِل مُسْتَكْبِرٌ»[1].

| | |
|---|---|
| ٦٠. كلُّ الذنـــوبِ فـإنَّ اللهَ يغفرُهـا | إن شَـيَّعَ المرءَ إخـلاصٌ وإيمانُ |

## من المعاني:

١. شيّع المرء: صاحَبه، ومشى معه.

(١) رواه مسلم.

أي أن اللـــه تعالى غفـــور رحيم كريم، يفرح لتوبة التائبـــين إن كانت توبتهم خالصة لوجهه الكريم.

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾[1].

## أروع القيم:

١ . قيمةُ المبادرة في التّوبة والمسارعة فيها.

٢ . قيمةُ الإخلاص واليقين بســعة رحمة الله تعالى، مهما عظمت ذنوبنا، وعدم القنوط واليأس.

| ٦١ . وكلُّ كَسْـرٍ فـإنَّ الدِّيـنَ يَجْبُـرُهُ | ومـا لِكَسْـرِ قنـاةِ الدِّيـنِ جُبرانُ |
|---|---|

## من المعاني:

١ . القناة: الرّمح.

٢ . والمراد بكسر قناة الدّين: ذهاب الدّين وفقده.

والمعنى: كلّ مصاب في المـــال أو البدن أو الولد.. يخفف الدّين من وقعه على الإنسان، ويعوّضه عنه بالأجر والثّواب، وأما المصيبة في الدّين فلا يعوضها شيء ! فهي أكبر مصاب!.

## أروع القيم:

١ . قيمةُ الارتباط بالدّين في حياتنا، ففيه منهج الوقاية والعلاج لكل كسورنا وأزماتنا.

٢ . قيمةُ الحذر من تضييع أو تمييع ديننا؛ لأن في ذلك ضياع دنيانا وآخرتنا.

---

(١) سورة النساء: ٤٨.

| | |
|---|---|
| ٦٢. خُذهَــا سَــوائرَ أمثــالٍ مُهذَّبــةً | فيها لِمــنْ يَبْتَغــي التِّبيــانَ تِبيانُ |
| ٦٣. ما ضَرَّ حَسَّانَهَا -والطَّبعُ صائِغُها- | أنْ[1] لَمْ يَصُغْهَا قَرِيعُ الشِّعْرِ حَسَّان |

## من المعاني:

١. حسانها: قائلها وناظمها.

قريع الشّعر، يعني به سيد الشّعر: الصّحابيّ الجليل حسّان بن ثابت الأنصاريّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

والمعنى: أنَ هذه القصيدة الَتي انسابت من قريحة شاعر مطبوع، وفاضت بقلائد المعاني وروائع الألفاظ، وتضمّنت بليغ الحكم والمواعظ، لا يقلل من روعتها وجمالها أنّ قائلها شاعر محدث، وليس الصّحابيّ الجليل سيّد الشّعر حسّان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قال تعالى في أهمية وقيمة الأمثال عموماً وأهمية الانتفاع بها: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾[2].

## أروع القيم:

١. قيمةُ الانتفاع بالأشعار والأمثال الّتي تحوي الحكمة.

٢. قيمةُ التّواضع، فالشاعر يلتمس منا الانتفاع بما قال وإن لم يكن بالمستوى نفسه الذي ينظم به الشّعر حسّان بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بحسب تقدير الشّاعر ابن حبان البستي عليه رحمة الله تعالى.

---

(١) وتقرأ: إنْ.

(٢) سورة العنكبوت: ٤٣.

# الخاتمة

الحمـــد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّـــلام على رســـول الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فقـــد تمّت لنا قراءة هذه القصيدة الرّائعة في نظمها وفكرتها ومضمونها، وتمّ لنا استنباط أبرز ما فيها من قيم، فإن كان فيما استنبطناه من خير فمن الله الملهم المعلّم، وإن كان فيه من خلل أو زلل فمني ومن الشّـــيطان، وأسأل الله أن يقبل منّا وأن يجعلها في موازين حســـناتنا وحســـنات آبائنا وأمهاتنا وإخواننا وأخواتنا والزّوجة والأولاد والمشايخ والطّلاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

# الفهرس

هي قصيدة من ثلاثة وستين بيتاً، نظمها
أبو الفتح البستي رحمه الله، وقد جمع فيها
الكثير من الحِكم والأمثال النافعة
والمحركة للنفس نحو كل فضيلة وخير،
ومن جميل ما قاله فيها:

إذا نَبا بكريمٍ مَوْطِنٌ فلَهُ ... وراءَهُ في بسيطِ الأرضِ أوطانُ

يَا ظالِماً فَرِحاً بالعِزِّ سَاعَدَهُ ... إنْ كُنتَ في سِنَةٍ فالدَّهرُ يَقْظَانُ

ما استَمْرَأَ الظُّلمَ لو أنصفْتَ آكِلُهُ ... وَهلْ يَلَذُّ مَذاقَ المَرءِ خُطْبانُ

يا أيُّها العالِمُ المَرْضِيُّ سيرَتُهُ ... أبشِرْ فأنتَ بغيرِ الماءِ رَيَّانُ

ويا أخا الجهلِ لو أصبحْتَ في لُجَجٍ ... فأنتَ ما بينها لا شَكَّ ظمآنُ

لا تَحسَبنَّ سُروراً دائماً أبداً ... مَنْ سَرَّه زَمَنٌ ساءَتْهُ أزمانُ